ذکری
الخازندار
بسنت نشأت

ذكرى (قصة قصيرة)

دار الحبر الأسود للنشر و التوزيع

****

العنوان: ذكرى

الكاتب: بسنت نشأت

اخراج فني: الخازندار للنشر الالكتروني

جميع حقوق النشر الالكتروني محفوظة للكاتب/ة تحت اشراف موقع الخازندار للنشر الالكتروني، و غير مسموح بنقله أو مشاركته أو نشره الكترونيا دون اذن مكتوب من الكاتب

بالتعاون مع :

الخازندار للنشر الالكتروني

ذكرى

قصة قصيرة

بسنت نشأت

ذکری

بسنت نشأت

سارة تجري مسرعة كي تلحق بأتوبيس النقل العام، وتلوح له ليقف لها ويراها السائق، أخيرًا لمحها بعد أن أخذت تسرع وراءه الخطوات مهرولة حتى يتوقف، فأمسكت بمتكئه الجانبي وصعدت على متنه تتخبط من الزحام، وحركة الأتوبيس المفاجأة ثم تبحث عن مقعد في الخلف لتجلس فيه، تتفحص الأماكن بفارغ الصبر لعلها تجد مقعدًا فارغًا؛ تنهدت ثم قالت في نفسها: « اااه، ها هو مقعد فردي جانبي لأجلس فيه أخيرًا» .

بعدها أخذت تتأمل الشارع وطلته فهي تحب مشاهدة الأماكن، والأشخاص وحركتهم على الطريق أثناء ركوبها النقل العام، جاء محصل التذاكر يطرق على حديدة الكرسي كإشارة منه للناس بأن يُخرجوا النقود لكي يعطيهم تذكرة الركوب، فتحت حقيبتها وأخرجت محفظتها التي تتدلى منها ميدالية معلقةً بها قلب شفاف يتحرك بداخله الماء يحوي قلبًا صغيرًا آخر أحمر اللون ذو لمعة رائعة لكي تعطيه النقود ..

تنتبه إليه صغيرة تجلس بالمقعد المزدوج المجاور لها وهو يتأرجح من محفظتها بعد أن أعطت الرجل النقود وأغلقتها، تبسمت لها الصغيرة؛ فتراها سارة وقد أنارت بسمتها محياها حتى قابلتها بعيون تلمع وقلب مبتهج، وثغر متكشف وصدر منشرح تومئ لها بضحكتها الخفيفة ذات الغمازة، فأشارت لها الصغيرة على سوار تضعه في يدها فنظرت سارة ورأته سوار فيروزي اللون يتدلى منه قلبٌ صغيرٌ أيضًا، وكأنهما يبديان إعجابهما بقلبيهما، وكأن القلب يمثل لهما

مناسبة سعيدة أو هدية مميزة يحتفظان به من أحبائهما ..ثم أخذتها والدتها من يديها لتنزل هي والصغيرة في محطتهما؛ تاركين سارة وهي تهيم

بذاكرتها وتحتضن قلبها الصغير في يدها ..تتذكر طفولتها وتحديداً رحلة منتزه الإسكندرية وهي في المرحلة الابتدائية؛ كانت ذاهبة مع أختها في رحلة إلى هناك ..في تلك الفترة قابلت شخصية جميلة المحيا والطابع تحمل من الطفولة والبراءة والحب والحنان في قلبها وتصرفاتها الكثير، كان يدعى «أحمد» وهو ابن معلم الفصل لدى أختها الذي يُدَّرس لها اللغة العربية كانت جميع الفتيات في سن أختها يتوددون إليه من جماله وبراءته، ولكنه لم يتفاعل معهن؛ لإحراجه منهن و كان يشعر أنهن غريبات عنه ماعدا الفتاة الوحيدة التي تجلس بجواره ذات الشعر المنسدل البني اللون وملابسها ذات اللون الأخضر الفاتح النقي الذي يخالطه اللون الأبيض وتدعى «سارة»، أخذت سارة مع نظراته إليها تتقرب إليه وتتحدث معه وقد وجد أحمد الوئام بينهما وأحب مخالطتها طوال فترة الرحلة والجلوس معها وبجوارها؛ حتى أنه كان يبعث بقبلة على وجنتها بين الحين والآخر للطافتها معه هي الأخرى وطيبة قلبها، في حين يمتنع عن تقبيل الفتيات الأخريات الأكبر منه سنًا حتى مع طلبهن ويبتعد ليكون قريبًا من سارة، تتذكر سارة أيضًا وهي تطعمه الوجبات الخفيفة وتضعها في فمه وتتشابك أيديهما سوياً في التمشية داخل القلعة "قلعة قايتباي" أيضاً حول أهل أحمد أستاذ خالد ووالدته وكذلك أمام عين أختها الأكبر منها أسماء ..تفتقد ذاك الوقت وهذا الحب البريء آنذاك وكم أن هذه إحدى أفضل أوقات حياتها في طفولتها ..ثم تتذكر لحظة الوداع وكيف أن أحمد أهداها هذه الميدالية ذات القلب الأحمر الصغير لتحتفظ به؛ كذكرى منه.

ثم تباغتها خطوبة ابنة عمتها سمر وكيف أنها رأته هناك لأنهم نقلوا مكان سكنهم بجوار عمتها فأخذت تبتسم لأحمد من جديد لرؤيته وهو كان سعيدًا أيضًا للقياها ..

ثم لم يريا بعضهما أبدًا من بعدها فقد انتقل والده إلى مدينة أخرى بعيدة عن مدينتهم في أطراف محافظة الإسكندرية وانقطعت أخبارهم عنها .

وكيف أن هذا القلب مازال يُذكرها بالذكرى السعيدة الصغيرة هذه في طفولتها ثم أفاقت من ذكرياتها في عجل حين أخذ ينادي محصل التذاكر: "الجامعة الجامعة اللي نازل الجامعة." ووضعت محفظتها في ارتباك وسرعة داخل حقيبتها ونزلت من الأتوبيس ..ثم بعد بضعة خطوات من نزولها تفتح حقيبتها لتأخذ بطاقة التعريف الجامعية من محفظتها وتحملق عينيها في المحفظة فلا تجد ميدالية القلب خاصتها! ... فتشعر بالحزن والتيه بداخلها متسائلة أين ذهبت؟! أنا لم أفتح الحقيبة قبل الآن سوى في الأتوبيس.

هل فقدتها هناك وأنا أضع المحفظة على عجل؟! أخذت تجري خلف الأتوبيس البعيد هناك بسرعة لعلها تصل أو تلحقه قليلًا فيراها السائق ..لا يمكن أن تفقد شيئًا عزيزًا عليها بهذه السهولة فقد احتفظت به لسنوات وهذه هي الذكرى الوحيدة الباقية لها عنه، وعن ذلك اليوم فكان وقتها قبل انتشار الهواتف الذكية فهي حتى لا تملك أي صورة لهما سويًا لكي تتذكر ملامحه، وتقطعت أنفاسها في محاولة اللحاق به ولكن دون جدوى، فخارت عزيمتها ومضت تسير هامدة ونبضات الحزن تُبث في قلبها إلى أن سمعت صوتًا ينادى عليها «يا آنسة يا آنسة»، ويحاول أن يلاحقها الخطى فأشار إليها ملوحًا بيده فاقتربت منه تتفهم رغبته، فقال:" أهذه تخصك؟! ..."وفي يده ميدالية القلب المعلقة

خاصتها فابتهج وجهها وعاد إليه لونه مجددًا وأجابت في فرح؛ «نعم؛ إنها لي ولكني فقدتها حينما نزلت على عجل؛ لا أستطيع أن أشكرك بما فيه الكفاية لأعبر لك عن سعادتي لاسترجاعها مجددًا"، قال: "ألها قيمة معينة لكِ؟!"

فأجابته في خجل:» إنها تعني لي الكثير وقد احتفظت بها لمدة طويلة لذلك أحزنني فقدانها ولو لبرهة قصيرة.»

فأكمل حديثه وهو يرنو إليها قائلًا: "لابد أنها من شخصٍ عزيز عليك إذن كي تحبينها كل هذا الحب ويؤثر عليكِ فقدانها».. فردت عليه في استحياء: «نعم إنها ذكرى عزيزة علي من شخصٍ عزيز .. ولكن اخبرني كيف وجدتها، وكيف عرفت أنها لي كي تستوقفني وتعيديها إلي مرةً أخرى؟!"

رد عليها:» رأيت شيئًا احمر اللون لفت انتباهي وأنا واقفٌ في الخلف فاقتربت منه فوجدتها ميدالية ذات قلب أحمر وسألت أهي لأحد فلم أجد مجيبًا، فأخدتها و أثناء نزولي من الاتوبيس لمحت فتاة تجري وتلوح للسائق الذي رحل مسرعًا، ولم ينتبه لها فعلمت أنها تخصك فأخذت أتبعك كي أعطيها لكِ فلربما تعني لكِ الكثير»

قالت: "حسنًا فعلت أنا ممنونة حقًا لك»، فقال في جرأة: «أيمكن إذن أن تردي لي مقابل استرجاع الميدالية خاصتك؟!" فنظرت إليه في عجب وتردد وأخذت تستفهم منه» أتريد المال مقابل استرجاعها ...كم تريد؟!».

فضحك وقال "لا ليس هذا مقصدي لا أريد المال" فامتعض وجهها في قلق وهي تقول "وماذا تريد إذن؟!» فأجابها في تطلع :

" ألا أستحق أن تعزمينني على كوبٍ من القهوة معك يا سارة؟!"

فأجابته في تعجب:» حسنًا .. لابأس إن كان هذا ما تريده سأشتري لك كوبًا من القه...."ثم استوقفها رده السابق فجأة..وأكملت في ريبةٍ من أمر هذا الشاب «

ولكن لحظة كيف علمت اسمي كي تناديني به؟! "

فتبسم وجهه بابتسامة لطيفة وحدثها قائلًا:" لأنني أعرف أنه منذ عشر سنوات مضت ذهب فتى صغير مع والده في رحلة لطلابه وتعرف على فتاة لطيفة صغيرة هناك تدعى سارة، وأحبها بكل براءة وقرر أن يهديها ميدالية تحتوي على قلب أحمر في نهاية رحلتهما معًا كي تكون ذكرى لوقتهما سويًا" فنظرت إليه في لهفة وبادلها نظرة المشتاق ..ثم أخرجت من فمها كلمة واحدة في عجب وتطلع بصوتها الجذاب وهي تقول " أحمد"...